الأبعاد الثقافية للحراك الشعبي في الجزائر

The cultural aspects of the popular movement in Algeria

رابح رزيق، **rabah rezig**

طالب دكتوراه، جامعة وهران 2.

rabahrezig6@gmail.com

تاريخ الإرسال: 01/ 09/ 2020 تاريخ القبول: 2020/11/27 تاريخ النشر: 2021/01/01

ملخص يندرج هذا البحث في سياق التحول السياسي والاجتماعي الذي تشهده الجزائر عقب حراك 22 فبراير 2019، وهو يركز على الأبعاد الثقافية التي تجلت على هامش هذا الحراك، وفي مقدمتها قضايا الهوية والتاريخ واللغة، وهي المسائل التي ظلت طوال تاريخ الجزائر المستقلة تشكو من قلة الاهتمام، رغم بعض الدراسات الجادة، وفي الوقت الذي طغت فيه المقاربات السياسية والاعلامية على هذا الحدث، سجلنا غيابا للمقاربات المعرفية والثقافية، كما سجلنا غيابا للرمزية الدينية بين الحراكيين، وهي الرمزية التي كان لها حضور في كثير من بلدان ما يسمى بالربيع العربي.

الكلمات المفتاحية: الحراك الشعبي، الجزائر، الهوية، التاريخ، الدين.

Abstract: This research This research falls within the context of the political and social transformation that Algeria is witnessing following the February 22 2019 movement " El-Hirak", and it focuses on the cultural dimensions that emerged on the margins of this movement, especially issues of identity, history and language, which are issues that have remained throughout the history of independent Algeria complaining of a lack of interest, despite Some serious studies, and at a time when political and media approaches dominated this event, we recorded an absence of intellectual and cultural approaches, and we also recorded an absence of religious symbolism among the Harakis, which is the symbolism that had a presence in many countries of the so-called Arab Spring.

Key words: the popular movement, El Hirak, Algeria, identity, history, religion.

1. مقدمة:

في لحظة ما من لحظات التاريخ، تحتاج الشعوب إلى الانعتاق من كافة أشكال الوصاية التي طالما كانت مفروضة عليها من النخب والمؤسسات والهيئات، لتعبر عن نفسها بكل حرية وعفوية، وتحاول وضع اللبنات الأساسية لصناعة تاريخها من جديد، في تلك اللحظة لا شيء يعلو فوق صوت الإرادة العامة المتعطشة للحرية، ولحظة الشعب الجزائري يوم 22 فبراير 2019، كانت هي لحظة الانعتاق والرغبة في إعادة كتابة التاريخ، حيث شهدت الجزائر منذ ذلك التاريخ والى غاية تفشي وباء كورونا، على مدار أكثر من عام، حراكا شعبيا واسعا، طالب بالتغيير السياسي وضرورة الانتقال الديمقراطي.

ورغم أن الحراك الشعبي في الجزائر، رفع مطالب التغيير السياسي على وجه الخصوص، إلا أنه تميز بتشابك تلك المطالب السياسية بالأبعاد الثقافية، ولئن كانت بعض تلك الأبعاد بادية للعيان، ومطروحة بصفة مباشرة، سواء من خلال منابر الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، إلا أن بعضها الآخر ينفلت من المراقبة والاحصاء، ولا يمكن رصده الا عبر مجهودات مركبة تأخذ بعين الاعتبار البنية الشعورية، واللاشعورية، للفرد وبنية المجتمع الجزائري، وتأخذ أيضا القضايا الثقافية، التي طرحت عبر تاريخ الجزائرية المستقلة، وتأثيرات العولمة، والمحيط الاقليمي واشكالياته المعرفية بعين الاعتبار.

في هذا السياق نحاول تاليا الوقوف على أبرز هذه الأبعاد الثقافية التي ظهرت على هامش الحراك من أجل فهم أعمق لطبيعة هذا الحراك وتحولاته، ومستقبله، معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي والتحليلي، الذي نعتقد أنه يتوافق مع طبيعة هذا الموضوع، على اعتبار أن الحراك الشعبي ظاهرة انسانية واجتماعية تتطلب المعاينة والمشاهدة.

2. ملاحظات أولية:

قصد الالمام بالأهداف التي يسعى اليها هذا البحث واختيار منهجية مناسبة، ارتأينا ابتداءً الوقوف على جملة من الملاحظات الأولية، وهي جملة محاذير وعتبات ابستيمية، نعتقد أن اخذها بعين الاعتبار من شأنه أن يمهد لنا الطريق نحو فهم أفضل للموضوع الذي نحن بصدده، وذلك من أجل تجنب القفز الى استنتاجات قد تكون خاطئة أو متسرعة، ومن جلمة هذه الملاحظات نذكر:

أولا: ظاهرة الحراك الشعبي، هي ظاهرة انسانية واجتماعية تتميز بالتعقيد والتشابك، وتستعصي على الفهم المتكامل، ذلك أن «الحراك معطى مباشر، يتطلب المشاهدة والمعاينة والمعايشة، ولا يمكن لأي دارس أن يتعرف عليه اذا لم يكن منخرطا فيه، فالصور والأشرطة وما يكتب عنه لا يعبر بالضرورة عنه تعبيرا حقيقيا»[1]، ومن المعلوم أن البحث في الظواهر الانسانية والاجتماعية، يختلف عن البحث في الظواهر الطبيعية، فإذا كانت علوم المادة مثلا تبدي نوعا من الثبات عند تطبيق مناهج البحث العلمي عليها، فإن العلوم الاجتماعية تقف على ظواهر تتميز بالتغير المستمر، بحيث يمكن القول إنه لا يوجد كيانات ثابتة في الظواهر الاجتماعية، ومهما حاول الباحث تحري الدقة والصرامة عند تناوله لمثل هذه الظواهر، فإنه يظل جزءا منها ومنخرطا فيها بشكل ما من الأشكال.

ثانيا: على ضوء ذلك لا بد من القول إن الحراك الشعبي، كونه ظاهرة اجتماعية، فهو ظاهرة لها أبعاد ذاتية مثلما لها أبعاد موضوعية أيضا، ومن واجب الباحث أن يأخذ بعين الاعتبار أن تناول الحراك الشعبي اعلاميا وسياسيا واجتماعيا، وحتى أكاديميا، من المحتمل أن تلعب فيه الاصطفافات الايديولوجية والقناعات السياسية دورا كبير في توصيف المشهد وتوجيهه، بل إنه لا بد من القول إن الاهتمام بالحراك الشعبي في الجزائر، في أشهره الأولى، غلبت عليه المقاربات السياسية والاعلامية، وتجلى ذلك بشكل كبير من خلال وسائل الاعلام، المرئية والمكتوبة، ومواقع التواصل

الاجتماعي، وهذه المقاربات التي يطغى عليها الهاجس السياسي، لا تخلو من أبعاد ايديولوجية، قائمة على التموقع مع الحدث أو ضده، دون أن تكون لها القدرة على مجاوزة ذلك الى ما هو معرفي يسعى الى اقامة تحليلات قادرة على تفكيك الأحداث وفحص مختلف مكوناتها، وفق أسس علمية، والحقيقة أنه في لحظات الاستقطاب السياسي والايديولوجي، كالتي نشهدها اليوم في الجزائر، غالبا، ما يفقد بعض الناس القدرة على التمييز والاختيار الحر والمسؤول، خصوصاً إذا كانت حاستهم النقدية ضعيفة أو شبه معدومة، فأمام دعاية وسائل الاعلام، ووسائط التواصل الاجتماعي يكون من الصعب، على البعض، أن يتبينوا وجه الحقيقة مما هو زائف.

ولكن رغم ذلك لا بد من السعي في اتجاه تحليلات موضوعية بعيدا، قدر الامكان، عن الذاتية، يقول نور الدين بكيس في هذا السياق: «نحن مطالبين بتقديم قراءة نوعا ما علمية لما يجري اليوم لتشجيع دراسة الظواهر الحاصلة في المجتمع، واخراجها من القراءة الاعلامية والصحفية الطاغية، خاصة وأن نوعية الحراك الحاصل في الشارع الجزائري افقي التأثير، بحيث يستطيع أيًّ كان التأثير في الأحداث والتعبير عن الحراك، لأنه يفتقد التأطير والقيادة، ويعتمد في الكثير من الاحيان طرحا شعبويا»[2].

ثالثا: أمام غلبة المقاربات السياسية والاعلامية التي تتناول الحراك، نسجل غيابا أو قلة في المواد العلمية الأكاديمية التي تهتم بمثل هذه الظواهر والأحداث، حيث أنه، حسب علمنا، لم يتم الكتابة عن الحراك بشكل علمي وأكاديمي، وهذا الأمر من شأن أن يفسح المجال أمام التحليلات الشعبوية التي تضفي مزيدا من الغموض والتعمية على وجه الحقيقة والفهم الصحيح للحراك وأبعاده وتحولاته، وأمام هذا المعطى يمكن القول أنه «لحد الساعة هناك غموض في مفهوم الحراك سواء من حيث البعد اللغوي أو البعد المعرفي، وتشكل هذا الالتباس من خلال ارتباط الاحتجاج بالجزائر بما وقع في الدول العربية خاصة تونس، مصر، ليبيا، سوريا، اليمن»[3]، بمعنى أن تجارب الحراك

التي شاهدناه في هذه الدول، والتي غلب على معظمها طابع العنف، تضعنا اليوم أمام رؤية غير واضحة لمفهوم الحراك ومفهوم التغيير، لكن رغم ذلك يمكن ان نتفق على القول إن «الحراك الشعبي مظهر من مظاهر الاحتجاج المدني المعاصر، يمتاز بالوعي واجتناب العنف المسلح كوسيلة للتغيير الجري تتفاوت صوره من مجتمع لآخر، إلا أن طبيعة الحراك واحدة وهي تغيير النظام السائد، وبناء دولة مدنية تستجيب لمعايير دولة الحق والمواطنة، وتصبو لتحقيق الحرية وحقوق الانسان»[4].

بناءً على جملة هذه الملاحظات الأولية، ومن أجل الوصول الى نتائج موثوقة، نقترح اعتماد المنهج الوصفي والتحليلي، مضافا اليه المنهج النقدي.

3. السياقات العامة المنتجة للحراك:

الحراك الشعبي في الجزائر جاء في سياقات اقليمية[5] ومحلية متعددة، بعضها يتعلق بالأوضاع السياسية، وبعضها بالأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، وحتى نأخذ فكرة عن طبيعة هذه السياقات وكيف عملت على انتاج الحراك والدفع به الى العلن، يكفي أن نشير بشكل مختصر الى أهم هذه السياقات، على أننا سنركز على الأوضاع المحلية، دون غيرها، وهي أوضاع تشترك في جملتها على صبغة سلبية أفضت بالمواطن الجزائري الى فقدان ثقته بالدولة ومؤسساتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

على المستوى السياسي يمكن أن نسجل أن الفاعلين السياسيين بالجزائر، ومنذ اعتلاء الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة سدة الحكم عام 1999، قاموا بإعادة ترتيب كثير من الأوراق، فإضافة الى الأمن والتربية والاقتصاد أخذ الفضاء السياسي الجزائري شكلا جديدا، يختلف عن الشكل الذي ظهر عليه في السنوات الأولى لفتح التعددية الحزبية، ومن أجل تلافي الأخطاء السابقة «اختارت السلطة السير في اتجاه تعطيل الأطر وتمييع الفضاء السياسي فعوض تعطيل المسار الانتخابي والظهور بمظهر السلطة الدكتاتورية، فضلت التفنن في انتاج المشهد السياسي التعددي الشكلي، مع

الاجتهاد الدائم في تعطيله وظيفيا بكل الطرق المتاحة، وعلى رأسها التزوير الناعم المسبق للمواعيد الانتخابية»[6].

ومن مظاهر هذا التمييع أيضا اغراق الفضاء السياسي بعشرات الأحزاب السياسية، وعشرات الصحف والجرائد، وآلاف جمعيات المجتمع المدني، ورغم أن هذا يعد أمرا ايجابيا في الدول الديمقراطية، إلا أنه يشكل عقبة حقيقية في الدول المتخلفة، إذا ما تم احتواء هذه الفضاءات والوسائط السياسية والمدنية من قبل السلطة، وشراء ذمم أصحابها، أو تكثيف الرقابة عليها وشل حركتها بصورة ناعمة، ظاهرها قانوني ولكن حقيقتها استبدادية، وهو الأمر الذي كان حاصلا على مدار السنوات الأخيرة.

في النهاية أدى ذلك الى فقدان ثقة المواطن في هذه الوسائط واعتبارها جزءا لا يتجزأ من النظام السياسي الفاسد، وقد جاء الحراك للتعبير عن حقيقة فساد هذا الفضاء السياسي بمؤسساته المختلفة، يقول طاهر سعود وعبد الحليم مهورشابه: «يعبر الحراك الاحتجاجي داخل الفضاء العمومي عن أزمة النسق السياسي، حيث لم يعد بإمكان خطاب الفاعل السياسي وأدواته التنفيذية إقناع المواطنين بالاحتكام إلى المؤسسات والأجهزة الإدارية العمومية في طرح مطالبهم والتكفل بها، فيقدمون على الاحتجاج»[7]، أما عن السبب المباشر للحراك فقد كان، كما هو معلوم، متعلقا بلحظة إعلان ترشح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لعهدة رئاسية خامسة، بالرغم من حالته الصحية التي لم تكن تسمح بالاستمرار.

أما على المستوى الاجتماعي والاقتصادي فقد عرفت الجزائر خلال سنوات حكم الرئيس السابق نوعا من الاستقرار الاقتصادي، بفعل ارتفاع عائدات النفط، خصوصا خلال العهدتين الرئاسيتين الثانية والثالثة، وهو ما انعكس على تحسين المستوى المعيشي لدى بعض الجزائريين، لكن ذلك لم يكن كافيا، بالنظر الى الامكانيات التي تتوفر عليها دولة مثل الجزائر، وحين تراجعت تلك العائدات بشكل مفاجئ، كان لها

أثر أيضا على القدرة الشرائية للمواطن وعلى الوضع الاجتماعي العام، وهنا انكشفت محدودية الفاعلين السياسيين وعدم قدرتهم على تحسين أوضاع الجزائريين الاجتماعية والاقتصادية.

من جهة أخرى، وفي ظل تراجع القدرة الشرائية للمواطن الجزائري واستفحال بعض الظواهر الاجتماعية كالبطالة والهجرة غير الشرعية والعنف، بدأ المواطن الجزائري، خصوصا في السنوات القليلة الماضية، يتعرف على ملفات فساد اداري واقتصادي، ليرتفع سقف التذمر، فلا يكاد يمر يوم على الجزائريين دون الاستيقاظ على ملفات جديدة للفساد، سواء الملفات الكبرى التي تتورط فيها أكبر شخصيات الدولة والملفات الصغرى التي يكون أبطالها المدراء والمسؤولين الثانويين، وبهذا كان الجميع يجتهد في نهب المال العام، وترك الانطباع بأن مؤسسات الدولة تتفكك والعدلة لم يعد لها وزن يذكر[8].

بقي أن نقول إن كل حراك او ثورة لا بد وأن تنبعث استنادا الى معطيات وأسباب معينة، وهذا الأسباب تدخل ضمن حركة التاريخ وقوانين التاريخ، والحراك الشعبي في الجزائر لم يكن طفرة ضمن هذه الحركة، لكنه انبعث نتيجة لعدة أسباب ومعطيات موضوعية، ولذلك كان من الطبيعي أن نصل الى النتيجة التي وصلنا اليها وهي خروج الجماهير الجزائرية الى الشارع، وتعبيرهم عن رغبتهم في تغيير النظام.

4. لحظة الانفجار وانعكاساتها الأولى:

نتيجة للأسباب التي أشرنا الى بعضها قبل قليل، كانت لحظة انفجار الحراك الشعبي بالجزائر يوم 22 فيفري 2019، وتاليا نسجل بعض الملاحظات التي ميزت هذه اللحظة، بالأخص في بداياتها الأولى، معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي والتحليلي، ومن جملة هذه الملاحظات ما يلي:

أ ـ تميز الحراك الشعبي بالسلمية، حيث كانت العنوان الأبرز للمسيرات والوقفات الاحتجاجية، وهي الميزة التي انفرد بها الحراك الشعبي الجزائري، عن غيره من الحركات

الاحتجاجية في العالم العربي، منذ 2011، والى غاية اليوم، وهو ما يؤكد وعي الجزائريين بمدى أهمية الاحتجاج السلمي والابتعاد عن العنف، الذي أثبت فشله دائما، سواء بالنظر الى الاحتجاجات التي عرفتها دول ما سمي بالربيع العربي، أو تجربة العنف الدموية التي ميزت حقبة التسعينيات من القرن الماضي، وهي لحظة قريبة من وعي الجزائريين، لذلك بدا الجزائريون كأنهم على قناعة بأن الطريق نحو الإصلاح يجب ألا يتقاطع ولو في نقطة واحدة مع طريق الفوضى المتوحش، والذي من شأنه اسقاط هيبة الدولة والنظام مثلما حدث في بعض البلدان العربية.

ب ـ اتسم الحراك بالعفوية وافتقر الى الركائز الايديولوجية والتقسيمات الثنائية الشهيرة من قبيل اسلامي وعلماني، أو وطني وقومي مثلا، خصوصا في بداياته الأولى، اضافة الى أنه لم يكن معبرا عن أي طرف سياسي من أطراف المعارضة السياسية المعروفة في الجزائر، بل إن الحراك رفض أن يتحدث باسمه أي طرف، بداعي أن تمثيله من طرف ايديولوجيات معينة أو أحزاب سياسية من شأنه أن يثير الانقسام داخل الحراك نفسه، وهو ما يُنبأ بفشله في نهاية المطاف، لذلك كان موقف الحراك الشعبي واحدا، وهو أن لا ممثل له سوى صوت الارادة العامة التي صدحت بها شوارع ومدن الجزائر خلال المسيرات السلمية.

ج ـ الحراك أخرج الجزائريين من عزلتهم، بحيث استطاع الجزائري أن يخرج الى الشارع ليعبر بحرية عن مواقفه السياسية، دون خجل أو خوف، وهذا لم يحدث منذ سنوات طويلة، بسبب غياب الجو الديمقراطي، ومنع التظاهر خصوصا في الجزائر العاصمة، ولعل شعور الجزائريين بأهمية اللحظة التاريخية التي يعيشونها، ومدى عدالتها، هي التي منحتهم دافعا قويا من أجل الخروج الى الشارع، والاستمرار على نهج المطالب السلمية، ولا يمكن في هذا الصدد تجاهل دور وسائل التواصل الاجتماعي، (فيسبوك بالأخص)، التي عملت منذ البداية على الدفع بالجزائريين نحو الخروج الى الشارع والمطالبة بالتغيير السياسي.

د ــ تجربة الحراك الشعبي أعادت للجزائري الثقة والاعتزاز بنفسه، والالتفاف حول وطنه، هذا الأمر تعزز أكثر ونحن نرى كيف تعاملت وسائل الإعلام العربية والعالمية مع ما يحدث في الجزائر، حيث عبرت كثير منها عن دهشتها واعجابها الشديد بمدى سلمية وحضارية المسيرات، وبالتالي أعاد الحراك الشعبي التضامن بين الجزائريين بصورة قوية، حيث اختفت معه المناكفات الهوياتية التي كانت قائمة قبل أشهر قليلة من الحراك، وتوحد الجزائريون تحت راية واحدة وهي ضرورة التغيير السياسي والارتقاء بالجزائر ومحاولة بنائها من جديد، وقد تميز الحراك بالثراء والتنوع والتقاء الأجيال، حيث شارك فيه الجزائريون بكل أطيافهم وتوجهاتهم، كبارا وصغارا، رجالا ونساءً، مما اعطى الحراك صفة حضارية قدمت صورة ايجابية عن الجزائري الذي طالما كان ينظر اليه بعين الريبة والشك.

هـ ــ إطلاق العنان للفكر والرأي والإبداع والانتقاد والمعارضة، فقد شهدت مواقع التواصل الاجتماعي تعبئة كبيرة في الأسابيع الأولى للحراك، وأدى ذلك الى الرفع من مستوى الاهتمام السياسي لدى الجزائريين، خصوصا وأن الجزائري صار يبحث في القانون والدستور والبرامج السياسية بضغط من اللحظة التاريخية التي يعيشها، وقبل ذلك لم يكن يعبأ بالسياسة والسياسيين، وهو ما يمكن التعبير عنه «بالاغتراب السياسي للمواطن الجزائري، الذي كان قبل الحراك غير مقتنع بشكل كلي بالمنظومة السياسية، لا يشعر بالانتماء لها، ولا يهتم اطلاقا بصيرورتها، بل يحاول تعويض الفراغ السياسي الحاصل في حياته بكل الطرق هروبا من هذا الواقع السيء»[9]، لكن بفعل الحراك أعاد الجزائري اهتمامه بالسياسة بكل جوارحه.

تلك هي ابرز الانعكاسات الأولى للحراك الشعبي، بعد أشهر قليلة من انطلاقته، لكن بفعل طبيعته المتشابكة والمعقدة، لم يبق على حاله، وتعرض في فترة لاحقة الى تحولات وانقسامات بين الجزائريين، بحيث بدأنا نلاحظ أن الخليط غير المتجانس الذي تشكل منه الحراك بدأ يعرب عن تناقضاته، ورغم أن الحراك لم يتحول الى مسألة

أمنية مثلما وقع في كثير من بلدان ما سمي بالربيع العربي، إلا أنه بدأ يشهد انقسامات حادة بين الجزائريين، سنحاول تاليا التطرق اليها، على أننا سنستبعد المقاربات السياسية والاستراتيجية، ونحاول التركيز على الأبعاد الثقافية التي أفرزها الحراك، والتأكيد على أن هذه الأبعاد تم استغلالها بصورة سلبية، بدل أن تكون وقودا ايجابيا للتغيير المنشود.

5. الأبعاد الثقافية للحراك:

ارتبط الحراك الشعبي في الجزائر بالأبعاد الحضارية والقيمية، واتصل بمقولات الهوية والذاكرة والتاريخ، بحيث تم استدعاء التاريخ الثقافي والسياسي للجزائريين، ورجعت بنا بعض الأصوات الى الحقبة الرومانية وحقبة الفتح الاسلامي، وشاهدنا، خصوصا عبر مواقع التواصل الاجتماعي، كيف تحول الناس الى الحديث عن التاريخ والبحث فيه، حتى بالنسبة لأولئك الذين لا هم ثقافي لهم، لقد تحول الحراك، في لحظة ما، من الالتصاق بالواقع الفعلي، ومن المطالب السياسية المباشرة الى ما هو رمزي وتجريدي، وتحولت الخصومة التي قامت أساسا بين الشعب والنظام السياسي الى خصومة، قائمة بين ابناء الشعب الواحد نفسه.

بتعبير آخر بدأنا نرى شعارات ثقافية تتعلق أساسا بمواضيع الهوية والتاريخ واللغة، ومن الجدير بالذكر أن مثل هذه الشعارات الرمزية لها قدرة خاصة على الاستمرار والبقاء، حتى وإن تصور المرء إمكانية عدم طرحها وابقائها جانبا أو نسيانها، إلا أنها تبرز من جديد ويعاد تنشيطها في أحيان كثيرة بصورة لا واعية، خصوصا في لحظات الاستقطاب السياسي والايديولوجي، ومثلما يقول هيدغر «يظل الاقدم في كل ما هو قديم يلاحقنا ولا بد أن يدركنا»[10]، وهذا التحول الذي عمل على احياء القديم هو الذي شاهدناه بين الجزائريين على هامش الحراك، حيث سجلنا أن الاصطفافات السياسية والايديولوجية عملت على بعث واحياء المقولات الرمزية التي تتعلق بالهوية والتاريخ واللغة، وكلها رمزيات مشحونة بالانفعالات وتولد قلقا لدى الفرد والجماعة.

المشكلة من وجهة نظرنا أن المجتمع الجزائري اليوم، على ما يبدو، غير مستعد، وغير مسلح معرفيا ومنهجيا للتناقش بشأن قضايا الهوية والتاريخ واللغة، وهي الاشكاليات المعرفية الكبرى التي ما تزال المجتمعات العربية الى اليوم، منذ فجر النهضة العربية، تتعاطى معها وتعيد انتاج اسئلتها دون أن تظفر بإجابات حاسمة، وفي الجزائر، في اللحظة التي يغيب فيها المثقف عن التعاطي مع هذه الاشكاليات، انطلاقا من معطيات الواقع الجزائري، نرى كيف يتم ملأ الفراغ من خلال مواقع التواصل الاجتماعي والمنابر الاعلامية، التي تتعاطى مع هذه القضايا في كثير من الأحيان بطريقة شعبوية وغير علمية، والنتائج غالبا ما تكون غير مجدية بسبب ارتفاع درجات الاستقطاب السياسي والايديولوجي، وبالتالي يصبح الحديث عن الهوية والتاريخ من دون مخرج، ويقع في اطار ما يسميه علماء المنطق القضايا التي يترتب عنها "الدور والتسلسل".

ويكفي هنا أن نأخذ نموذجا عن طبيعة التوتر الهوياتي الذي أحدثه الحراك، ذلك الذي قام بين مكوني العرب والأمازيغ، ففي ظل غياب النخبة المثقفة وصوت العقل، شاهدنا وسمعنا وقرأنا، لبعض الجزائريين ذوو الانتماء العربي، وهم يحاولون القاء اللوم على بعض الاطراف ذات الانتماء الامازيغي بكونها عملت تحالفا مع ما يسمى في الجزائر "حزب فرنسا" من أجل تحييد العرب والنيل منهم ومن هويتهم العربية، وقصد التدليل على هذه المزاعم، تم استدعاء التاريخ السياسي والثقافي للجزائريين، واستذكار السياسات الاستعمارية، وربط الأمازيغ بالخيانة، وبالفرنكوفونية، وبتنا نسمح ونقرأ الكثير من الأحكام الجاهزة والمعلبة، من قبيل "زواف" و"فرنكوبربريست"، ونرى بالمقابل استدعاء للرموز الوطنية التي دافعت عن العربية، حتى سميّ بعض من تبنوا هذه الايديولوجية بالباديسيين (نسبة الى عبد الحميد بن باديس)، والنوفمبريين (نسبة الى ثورة الفاتح من نوفمبر 1954).

وفي الجهة المقابلة، لم يكن جزء من الجزائريين ذوو الانتماء الأمازيغي أفضل حالا، من نظرائهم العرب، حيث عمل بعض من هؤلاء على محاولة تصوير العرب على انهم متحالفون مع جهة معينة في النظام، وهي الجيش، لأجل تحييد المسألة الأمازيغية وتهميشها، وسمعنا وقرأنا أيضا كثيرا من التعليقات التي تستدعي التاريخ، وتصف العرب بالمحتلين لشمال افريقيا، وبأنهم جنس متخلف وتستهويه العبودية والعيش في ظل الاستبداد، حتى أن بعض الاصوات تربط العربي بالإرهاب والاسلام المتطرف، وهذه الادعاءات كما قلنا لها أصول في تاريخ الجزائر السياسي والثقافي، فغداة دخول المستعمر الفرنسي الى الجزائر، عمل على طمس هوية الجزائريين وتقسيمهم من حيث اللغة والانتماءات الجهوية، بحيث شجعت اللهجات الأمازيغية على اختلاف تنوعها، واستبعدت اللغة العربية الفصحى، وادعت أن طبيعة العرب تميل الى التخلف، وأن الأمازيغ جنس أرقى وأقرب الى الشعوب الأوروبية، وهو مؤهل للدخول في المدنية والتحضر، وبذلك أبعدت السكان عن بعضهم، وقسمتهم الى بربر وعرب، وأقلية وأغلبية، لكي تظل الكلمة الفصل للفرنسيين أنفسهم[11]، وكان لهذه السياسة الأثر البالغ على الوحدة اللغوية والثقافية للجزائريين.

واليوم، في سياق الحراك الشعبي، يعاد استدعاء هذه الأحكام العنصرية، وغيرها، انطلاقا من الخلفيات التاريخية نفسها التي عملت على انشائها وتغذيتها، ويقع كثير من الجزائريين، عربا وأمازيغا على حد سواء، في هذه الدائرة المغلقة، التي تغذيها الاندفاعات العاطفية، والاصطفافات السياسية والايديولوجية، والمزايدات في الانتماء والوطنية، أكثر من أي شيء آخر، وفي ظل هذا الوضع لا يتم النظر الى ماضي الجزائريين على أنه يتميز بالكثرة والتنوع والغنى، وتتشابك فيه الانتماءات والثقافات، إنما يتم استدعاؤه على اساس انتقائي، واستغلالي، ويتم اللجوء اليه لتقوية مشاعر الأنانية، والاصطفاء والنقاء الهوياتي، إنه يمكن أن يوصف ذلك بكونه نوع من التعويض عن الاحباطات التي يعنيها الجزائريين في الزمن الراهن.

وإذا شئنا أن نقدم رؤية تتجاوز هذا الواقع المتخلف، يمكن أن نقول إن الحل في الجزائر واحداث التغيير السياسي والاجتماعي، والخروج من نفق الاستبداد والفساد، الذي كان يصبو اليه الحراك لا يمكن أن يكون إلا إذا رافق ذلك وعي اجتماعي وتأهيل ثقافي يكون في مستوى الحدث التاريخي، وفي حال غياب هذه الشروط فإن الواقع قد يكون انتكاسة أكثر من كونه تقدما، رغم حصول الثورة واسقاط الطغاة (لاحظ تجربة مصر بعد حراكها الشعبي)، وفي ذلك يقول كمال عبد اللطيف موضحا قاعدة مركزية، ومسلمة ضرورية في التحول الديمقراطي: «إن التحول الديمقراطي في التاريخ، يتطلب تعزيز خيارات ثقافية معينة، كما يقتضي تأهيلا اجتماعيا، يجعلنا في مستوى المشاركة السياسية المطلوبة في المجتمعات الديمقراطية، وكل استمرار في تناسي هذا الأمر، يضعنا في طريق التراجع والانكفاء»[12]، ويبدو أن الخيارات الثقافية، والتأهيل الاجتماعي، هي أبرز الشروط الموضوعية الغائبة عن ما سميّ بالربيع العربي، وهي كما يبدو غائبة أيضا عن حراك الجزائر.

بتعبير آخر يمكن القول إن الحل في الجزائر لا يكمن في المواجهة العبثية بين الثقافية العربية والثقافة الأمازيغية، ولا في استدعاء التاريخ من أجل فرض الهوية، إلا اذا كان استدعاءً ايجابيا، يعزز التطلع الى المستقبل وبناءه بدلا من الاعراض عنه، وفي كل الأحوال ثمة حقائق موضوعية لا يمكن القفز عليها، ومن بينها أن الهوية الثقافية في الجزائر، امتزجت فيها الاعراق والاجناس عبر فترات طويلة من التاريخ، فهي ثقافة هجينة وأي محاولة لخلق هوية اثنية صافية، سواء كانت عربية او امازيغية، فهي ضرب من الوهم، صحيح أن الهوية الثقافة الجزائرية يأتي على رأسها العرب والأمازيغ، ولكن هؤلاء امتزجوا مع بعض، ومع ثقافات وأجناس أخرى من قبيل الاسبانيين والأتراك، وغيرهما، ويكفي ان ننظر الى اللهجة الدارجة المتوفرة في الجزائر، لنقف على حجم الحضور الثقافي العثماني والاسباني مثلا، وكأن الآخر، الذي نظنه آخرا، ما هو الا جزء من هويتنا التي نسميها الهوية الجزائرية.

إن الجزائري عندما ينظر الى هويته باعتبارها محصلة لتفاعلات ثقافية مختلفة، جرى تكوينها عبر تاريخه الطويل، وأنها مشروع غير مكتمل ومفتوح على التعدد والاختلاف، فعلى الارجح لن يكون منخرطا بشكل فعلي في حمى النزعات الكلامية التي نشهدها اليوم، بل سيحاول الدفاع عن الثقافة العربية والأمازيغية على حد سواء باعتبارهما يشكلان جزءا من هويته، لأنه يدرك أن «الهوية عملية وبناء يتشكل باستمرار في الزمكان، وله القابلية للاستزادة في الامتلاء دون ارتواء، وهي تشكيل متنوع من الارادات والانتماءات والتطلعات ضمن وحدة تقبل التنوع وتنفتح على التعدد، لأن كل وحدة لا تقبل التنوع ستؤدي الى انفجار نزعات التعصب المغلقة»[13]، وفي اللحظة التي يتنامى فيها الشعور بالتفرد والنقاء الهوياتي والعرقي، لدى الجزائري، سيكون الآخر، الذي هو جزائري ايضا، منظورا اليه وكأنه يشكل خطرا وتهديدا، وستحاول الذات نفيه دائما، ونفي خصوصيته الثقافية.

وهنا لا بد من التأكيد على أن الحديث عن الاختلاف وعن ثقافة التعدد والتغاير لا يجب النظر اليه بوصف سعيا مبيتا نحو هدم مقولة الهوية، أو الغائها وتفتيتها، لأن الهوية وإن كانت مفهوما ملتبسا، تظل قائمة، لها أهميتها وقيمتها الوجودية، على مستوى الفرد والجماعة، إنما الجمود والتحجر على قوالب جاهزة لمفهوم الهوية، صار يخلق حرجا كبير اليوم، وهو ما يجعلنا في حاجة الى فتح الهوية على نافذة الاختلاف، والوحدة على التعدد، وهذا لأجل استعادة مفهوم الهوية ليكون أكثر مرونة وحيوية، وانتعاشا، فالغاية من الاختلاف، إذن، «ليست انكار الهوية ونفيها، وإنما جعلها حركة وليس سكونا، خطا وليس نقطة، هجرة وليس عمارة، نسيانا وليس ذاكرة، تعددا وليس وحدة، اختلافا وليس تطابقا، تكرارا وليس هوية»[14].

إنه عندما يتم النظر الى الهوية بوصفها محصلة اختلافات وتمايزات، أكثر من كونها نابعة من التشابه والتماثل، تصبح المغايرة جزءا من طبيعتها، وأحد مصاديقها ومفاهيمها، ومقوم من مقوماتها، وبالتالي «لا تعود الهوية بمثابة جوهر ثابت أو ماهية

صافية يبحث عنها، بقدر ما تصبح حصيلة يُعاد بناؤها واكتشافها»[15]، بصفتها مشروعا غير مكتمل، ومفتوح على الممكن باستمرار، وخاضعة دائما للمراجعة والنقد والتقويم.

ثمة الكثير من المسببات التي تبعث على هذا الوضع القائم في الجزائر اليوم، وليس المجال هنا للوقوف عليها جميعها، لكننا يمكن أن نقول إن الجهل والخوف، وغياب الوعي والتأهيل الثقافي هي المحفزات الأبرز التي تجعل مسألة الهوية تظهر اليوم في الجزائر، وبهذا الطرح الشعبوي والعاطفي، فضلا عن المعطيات السياسية التي كان يغيب فيها دائما الطرح الديمقراطي والليبرالي، ويحضر نوع من الاستبداد والتضييق على الحريات، ومحاولة ابقاء الضبط والسيطرة وشراء السلم الاجتماعي، وهو ما انعكس على الوضع الثقافي للجزائريين.

هذا الوضع الذي وصلنا اليه، تبدو فيه مسألة الهوية متداخلة مع السياسي بشكل بارز، وكلاهما، أي الهوية والسياسة، يرتبطان بالعنف، الذي أصبح يمثل، بمختلف مستوياته المادية والرمزية، ميزة بارزة في المشهد الثقافي والسياسي والاجتماعي في الجزائر، وإذا ما استثنينا المرحلة الاستعمارية، التي كانت فيها المواجهة واضحة المعالم، بين الشعب الجزائري بأطيافه وألوانه، من جهة، والمستعمر الفرنسي، من جهة ثانية، فإن حقبة ما بعد الاستقلال، لم تكن حقبة هادئة بين الجزائريين أنفسهم، لا على المستوى السياسي ولا الثقافي ولا الاجتماعي، وليس أدل على ذلك من حقبة التسعينيات، التي أحدثت تمزقا عنيفا في جسد الأمة الجزائرية، فيما عرف بالعشرية السوداء، والتي كانت في مجملها تتويجا للتناقضات الداخلية، السياسية والثقافية والاجتماعية، التي عرفها الجزائريون طيلة السنوات التي تلت الاستقلال.

والى اليوم ترتبط قضية الهوية بالعنف ارتباطا وثيقا، وإن كان عنفا رمزيا أكثر من كونه عنفا ماديا، وهو ما يمكن ملاحظته عقب الحراك الشعبي، خصوصا بالنظر الى مواقع التواصل الاجتماعي وبعض المنابر الاعلامية، حيث يتم تغذية الاستقطابات

السياسية والايديولوجية من خلال المزايدة في الوطنية، وادعاء الأفضلية على الآخر، وامتلاك الحق، ومن خلال ذلك يتنامى التعصب وإقصاء الآخر المختلف، ومن الملاحظ أنه في تجربة تاريخية كالجزائر «ما يزال العنف يعبر عن الهوية، يغذيها وينشئها ويعطيها صورته، وفي الوقت نفسه لقد تحولت الهوية الى عنصر أساسي في خطاب العنف، بحيث إن الهوية تصبح وسيلة للعنف ويكون العنف سلاحا للهوية»[16].

في هذا السياق يؤكد استاذ علم الاجتماع السياسي، نور الدين بكيس، هذه الحقيقة عن المجتمع الجزائري فيقول: «اعتقد جازما أن المجتمع الجزائري صار مجتمعا عنيفا يعبر بعدوانية وانفعالية مبالغ فيها عند الأزمات وكأنه أصبح عاجزا عن مواجهة التحديات التي تعترضه والتي تكون بسيطة جدا احيانا»[17]، ويرجع بكيس هذه العقلية التي تشكل جزءا من ثقافة جزء كبير من الجزائريين، إلى النفسية الانهزامية المتذمرة، المستقيلة، التي تبحث دائما عن طريقة للتنفيس وإخراج الغضب والإحباط الذي تعانيه، وغالبا يكون ذلك عن طريق السلوكيات العنيفة[18]، ثم إن هذه العقلية يمكن تبريرها من خلال الموروث الثقافي والتاريخي للمجتمع الجزائري الذي تعرض بشكل دائم وعبر القرون إلى الاستعمار والاحتلال، حتى أن مرحلة الاستقلال على قصرها لم تكن مرحلة استقرار.

هذه المعطيات التي توفرت عليها تجربة الجزائر المستقلة، على المستوى السياسي والثقافي والاجتماعي، برزت أيضا عقب الحراك الشعبي، الذي طرح، من ضمن ما طرحه، أسئلة تتعلق بالدولة المدنية وطبيعة الحكم، ومسألة الحريات، وهي مسائل طرحت بالأمس، في سياق النهضة والفكر العربي الحديث والمعاصر، وتطرح اليوم أيضا، هي فقط تأخذ صيغا جديدة، لكن بعض القضايا الاخرى، من قبيل الهوية والتاريخ واللغة وغيرها، مما أشرنا اليه، لا تبدو واضحة بالنسبة للناس العاديين، الذين لا يدركون الطبيعة التجريدية لهذه المسائل، لكنهم بالرغم من ذلك يعيشونها بوجدانهم، ويدافعون عنها عبر صيغ مختلف، يكون أغلبها عاطفيا وشعبويا.

إن الحراك الشعبي في الجزائر يختزن في ثناياه أسئلة معقدة، فهو يحيل الى سؤال الهوية والتاريخ، واشكاليات الدولة المدنية، والحريات الفردية والجماعية، ويرتبط بجدل الانفصال والاتصال، الانفصال عن شروط المعاناة والاستبداد والفساد، والاتصال بالذاكرة والتاريخ والهوية، ومعاني التحرر، لذلك حضرت ثورة نوفمبر ضد الاستعمار، وحضر التاريخ كنوع من ادوات النضال السياسي والثوري، لكن هذا الحضور للهوية والتاريخ، تحول في لحظة ما من مسار الحراك الى عامل سلبي، يتم استدعاؤه كنوع من الاحتماء بالذات في ظل عودة الاصطفاف الجهوي وتراجع الاحتماء بالرابطة الوطنية، وفي ظل حضور المقولات الثقافية الكبرى من قبيل الهوية والتاريخ واللغة، غابت مقولة الدين عن الحراك الشعبي في الجزائر.

6. لماذا غابت الرمزية الدينية؟:

من الملاحظ أن الدين شكل احدى الرمزيات الثقافية الغائبة في الحراك الشعبي، إذا ما قارناه برمزيات أخرى، وليس من السهل اعطاء تفسير موضوعي لسبب هذا الغياب، لكن يمكن أن نقول إن ثمة جملة من الأسباب التي نفترض أنها تلخص سبب غياب الدين عن الحراك الشعبي في الجزائر، وهذه الاسباب هي:

أ ـ أزمة العنف السياسي والاجتماعي الذي شهدته الجزائر خلال ما سمي بالعشرية السوداء، وهي لحظة قريبة زمنيا، من وعي الجزائريين وما تزال لها آثارها الى اليوم، ومن المعروف أن وقودها الأساسي هو الدين، أو نوع من التدين وفهم الدين، الذي ارتبط بمقولات سياسية ترنو الى اقامة دولة اسلامية، على نهج سلفي، وبسبب تلك الأزمة لا يبدو أن الجزائري اليوم في ظل الحراك متحمس لإشراك الدين في تصوراته الثورية، بمعنى أننا نلحظ نوعا من فصل الدين عن السياسة، إنها رغبة في أن يكون الدين بعيدا عن فاعلية التغيير السياسي والاجتماعي، وقد تكون رغبة موضوعية بالنظر الى مخلفات العشرية السوداء.

تلك العشرية التي نتجت عن ركوب الاسلاميين أحداث 8 أكتوبر 1988، والتي كانت بالنسبة لهم، فرصة لإعلان موت النظام السياسي بصيغته التقليدية، وبروز مشروع الاسلام السياسي في صيغته المتطرفة، وقد خلقت تلك العلاقة ما بين الدين والسياسة، النمط الأشد خطرا من بين الأنماط المعاصرة التي تحدد علاقة النظم السياسية والحركات الاسلامية، في العالم العربي، كما يقول حسن حنفي، وفيه «تخون الدولة الاسلاميين لأنهم يقتلون أبناء الوطن الابرياء، ويكفر الاسلاميون الدولة لأنها لا تحكم بالشرع وتتبع نموذج النظام التسلطي، كل فريق يقصي الآخر ويستبعده»[19].

ب ـ اخفاق الحراك الشعبي العربي الذي ارتبط بالدين، ونلمح ذلك بشكل بارز في التجربة المصرية، مثلا، فبسبب ركوب الاخوان المسلمين موجة الثورة والحراك، وسيطرتهم على المجتمع ووصولهم الى دواليب السلطة، تعقدت وضعية المصرين أكثر مما كانت قبل حراكهم الثوري، وشهدنا كيف انقلب العسكريون على السلطة في مصر وكيف نكلوا بالإخوان المسلمين، وما يزالون الى اليوم، وهذا الوضع حاضر في وعي الجزائريين، لذلك، على الارجح يكون الوضع الذي آلت اليه التجربة المصرية أحد الاسباب التي ادت الى استبعاد الدين من سياق الحراك الشعبي في الجزائر.

جـ ـ ثمة سبب آخر يتعلق بطبيعة الشباب الجزائري اليوم، وهو الذي شكل الفئة الاكثر حضورا في الحراك، إنه ليس هو نفسه شباب التسعينيات، أو السبعينات من القرن الماضي، لأن ثقافته الدينية وفهمه للدين والتدين يختلف عما كان عليه الجزائريون قبلا، إنه شباب لا تستهويه الايديولوجيات والسرديات الكبرى التي كانت قائمة على التدين، أو القومية، أو الماركسية، أو غيرها من المقولات، التي يبدو أن دورها التاريخي قد تراجع بشكل لافت، بسبب تأثيرات العولمة، وسياقات المرحلة الجديدة التي نعيشها اليوم.

وقد صف عبد السلام بنعبد العالي شباب ثورات الربيع العربي بقوله: «صحيح أنه شباب متعلم، شباب يحمل شهادات، إلا أنه شباب من طينة جديدة يعرفها

العصر، شباب البطالة المتعلمة، وهو شباب من غير مشروع، ولا ارتباط، فهو لا يرتبط عقائديا ولا قوميا، بل ربما ولا حتى حزبيا، ما يوحده هو شعور التهميش القوي وما يترتب عليه من حكرة على حد تعبير الشعار الجزائري»[20]، وليس شباب الحراك الجزائر، الذي مثل الفئة الأوسع، بعيدا عن هذا الواقع الذي تفرضه العولمة اليوم، وفيه تصبح المرجعيات غير ثابتة، وغير محفزة على الانخراط في التحولات السياسية والاجتماعية، بما فيها المرجعية الدينية.

7. خاتمة:

في الختام بقي أن نقول إن الحراك الشعبي في الجزائر، فضلا عن طابعه السياسي، فهو يختزن أسئلة ثقافية كبرى تحيل الى قضايا الهوية والتاريخ واللغة، وهي المسائل التي ظلت طوال تاريخ الجزائر المستقلة تعاني من قلة الاهتمام، رغم بعض الدراسات الجادة، وتخضع لتصورات سياسية وايديولوجية، في الوقت الذي كان من المفترض أن يتم معالجة هذه المسائل وفق أسس علمية، والحاصل إذا ذاك أن الحراك الشعبي في الجزائر، لم يكتف بطابعه السياسي، ولكنه فاجأنا بظهور أبعاده ثقافية التي أعادت إحياء مسائل ثقافية كبرى.

وفي الوقت الذي نشهد فيه اليوم توقف الحراك بسبب الظرف الاستثنائي الذي أحدثته جائحة كورونا، فإنه لا بد من القول إن الحراك ما يزال قابلا لإعادة انتاج نفسه، وليس من السهل التكهن بمآلاته، رغم أنه على مستوى الشارع شهد تراجعا كبيرا مقارنة بالأشهر الأولى له، إلا أن هذا الحدث التاريخي الكبير لا ينبغي طي صفحته سريعا، من دون أن يستفيد الجزائريون فعليا بما أنجزوه، ولا بد إذ ذاك أن يعي الجزائريون أن التغيير يحتاج الى بذل اسباب موضوعية تأخذ بعين الاعتبار أن التغيير مسألة استمرارية في الزمان، وهو ليس تصاعدي دائما، بقدر ما هو توتر دائم بين طرفي الصعود والهبوط، الضعف والقوة، الانتصار والخسارة، وعامل الوقت لازمٌ وضروري في كل ذلك، على أن الوعي والتأهيل المعرفي والاجتماعي وامتلاك الجرأة

على الاعتراف بأخطائنا ونقدها، والسعي لتجاوزها هي السبيل الأمثل نحو التغيير المنشود.

8.الهوامش:

[1] ـ عبد القادر بوعرفة، الحراك الشعبي بالجزائر الدوافع والعوائق، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2، الجزائر، عدد 7، 2019، ص 15.

[2] ـ نور الدين بكيس، الحراك الشعبي في الجزائر، النشر الجامعي الجديد، الجزائر، ط1، 2020، ص 11، 12.

[3] ـ عبد القادر بوعرفة، الحراك الشعبي بالجزائر الدوافع والعوائق، مرجع سابق، ص 12.

[4] ـ المرجع نفسه، ص 11.

[5] ـ على المستوى الاقليمي يندرج الحراك الشعبي الجزائري، 22 فيفري 2019، في سياق اقليمي ومحلي عبر عنه بعض المتابعين بأنه يمثل الموجة الثانية من مسار ما سميّ بالربيع العربي، وقد عقد المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بباريس، بتاريخ 28 نوفمبر 2019، مؤتمرا بعنوان: "ديمقراطيات في طور التشكل، البلدان العربية بوصفها مختبرا لتحولات سياسية جديدة"، وذلك بالتعاون مع كلية الفلسفة في جامعة باريس الأولى، وتطرق المؤتمر الى الحراك الشعبي في البلدان العربية الذي تشهده السودان والجزائر ولبنان والعراق، وخلاله قدم المفكر العربي عزمي بشارة ملاحظات نقدية بشأن ما يسميه الموجة الثانية من ثورات الربيع العربي، انظر في هذا الموضوع: ديمقراطيات في طور التشكل، المركز العربي لدراسة السياسات، قطر، منشور بتاريخ: 26 نوفمبر 2019، https://www.dohainstitutee.org

[6] ـ نور الدين بكيس، الحراك الشعبي في الجزائر، ص 16.

[7] ـ طاهر سعود، وعبد الحليم مهورباشة، المدينة الجزائرية والحراك الاحتجاجي مقاربة سوسيولوجية، مجلة عمران، المركز العربي لدراسة السياسات، قطر، عدد 5/18، 2016، ص 96.

[8] ـ نور الدين بكيس، الحراك الشعبي في الجزائر، مرجع سابق، ص 53.

[9] ـ المرجع السابق نفسه، ص 25.

[10] ـ نقلا عن: عبد السلام بنعبد العالي، مسألة التراث عند هيدغر، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، نشر بتاريخ: 27 ماي 2020، https://www.mominoun.com

[11] ـ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ج8، دار الغرب الاسلامي، لبنان، ط1، 1998، ص 30.

[12] ـ كمال عبد اللطيف، مدخل الى قراءة الابعاد الثقافية للثورات العربية، ضمن كتاب جماعي: الانفجار العربي الكبير، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ط1، 2012، ص 20.

[13] ـ فارح مسرحي، التراث والهوية، دار الوطن، الجزائر، ط1، 2017، ص 76.

[14] ـ عبد السلام بنعبد العالي، في الانفصال، دار توبقال، المغرب، ط1، 2008، ص 16.

[15] ـ علي حرب، التأويل والحقيقة، دار التنوير، لبنان، ط2، 2007، ص 197.

[16] ـ الزواوي بغورة، الخطاب الفكري في الجزائر، دار القصبة، الجزائر، د ط، 2003، ص 127.

[17] ـ نور الدين بكيس، الحراك الشعبي الجزائري، ص 43، 44.

[18] ـ المرجع نفسه، ص 44.

[19] ـ حسن حنفي، الاسلام السياسي بين الفكر والممارسة، ضمن كتابي جماعي بعنوان: الحركات الاسلامية وأثرها في الاستقرار السياسي في العالم العربي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الامارات العربية المتحدة، ط1، 2002، ص82.

[20] ـ عبد السلام بنعبد العالي، الشباب التشبيك وثقافة التواصل والتغيير السياسي، ضمن كتاب جماعي الانفجار العربي الكبير، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ط1، 2012، ص 77.

9 .المراجع:

(1)الكتب:

1 ـ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ج8، دار الغرب الاسلامي، لبنان، ط1، 1998.

2 ـ الزواوي بغورة، الخطاب الفكري في الجزائر، دار القصبة، الجزائر، د ط، 2003.

3 ـ عبد السلام بنعبد العالي، في الانفصال، دار توبقال، المغرب، ط1، 2008.

4 ـ علي حرب، التأويل والحقيقة، دار التنوير، لبنان، ط2، 2007.

5 ـ فارح مسرحي، التراث والهوية، دار الوطن، الجزائر، ط1، 2017.

6 ـ مجموعة مؤلفين، الانفجار العربي الكبير، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ط1، 2012.

7 ـ مجموعة مؤلفين، الحركات الاسلامية وأثرها في الاستقرار السياسي في العالم العربي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الامارات العربية المتحدة، ط1، 2002.

8 ـ نور الدين بكيس، الحراك الشعبي في الجزائر، النشر الجامعي الجديد، الجزائر، ط1، 2020.

(2): المجلات:

1 ـ طاهر سعود، وعبد الحليم مهورباشة، المدينة الجزائرية والحراك الاحتجاجي مقاربة سوسيولوجية، مجلة عمران، المركز العربي لدراسة السياسات، قطر، عدد 5/18، 2016.

2 ـ عبد القادر بوعرفة، الحراك الشعبي بالجزائر الدوافع والعوائق، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2، الجزائر، عدد 7، 2019.

(3) المواقع الالكترونية:

1 ـ عبد السلام بنعبد العالي، مسألة التراث عند هيدغر، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، نشر بتاريخ: 27 ماي 2020، https://www.mominoun.com

2 ـ ديمقراطيات في طور التشكل، المركز العربي لدراسة السياسات، قطر، منشور بتاريخ: 26 نوفمبر 2019، https://www.dohainstitutee.org